التحرج في قربه لشيخه بعد خلع ربقة الحياء من عنقه وتقدم في هذا الباب
ان الشبلي سئل عن صحبة الجنيد لم كان شيخه الكثير فقال لم احقق النطق
الشيخ فقط لأني كنت اكلمه وانا محجوب عن ابي والمقصود سماع كلامه لا رؤية
شخصه قال سيدي علي الخواص رحمه الله لاكن اذا اثبت المريد في مقام الادب لم يلزم
من كثرة نظره وجمعه الاشتهار به بل اذا قصد رؤية وجهه الشريف والتملي
فلا بأس والله اعلم ومن شأنه الا يستصغر شيئا من احواله الناقصة ان يذكرها
للشيخ كالرياء والكبر والعجب والنفاق ومحبة الرئاسة والمعاصي القبيحة
مثلا بل يذكر حاله ليعرف به بدوائه كما مر تقريره في مبحث الكلام على الخواطر
في هذا الباب وربما كتم المريد شيئا فاستحكم العارض فيه فيصير يتعب في ازالته
اشد التعب وكل مقام يدخله المريد من منازل الطريق له حلاوة يقدر فوره
فلولا شيخه لاقام فيه حتى يموت لم ينتقل عنه لان الشيخ موضع التقريب
للطريق وطبيبها للمريد لكونه خبر الطريق قبله وعرف مناهلها
وسبلها وعرف مهالكها وكل ما استحلاه المريد بعينه من احوال الطريق
يقول له السلوك اقامك وبين له علل ذلك الامر الذي وقف عنده وانه من
حظوظ النفس وهنالك تطلب نفسه الانتقال عنه لان من شأنها طلب
الزيادة على ما ادت كما ترى ان وراء مقامها مقاما وكان الشبلي رحمه الله
يقول دخلت يوما على الجنيد وهو جالس مع عياله اتواجد وانا سكران
من حلاوة احوالي قبل محوي فقال يا شبلي لا يخلو حالك من احد امرين اما
ان تكون غائبا بحالك وتربيته عن الحضور او حاضرا فان كنت غائبا عن الله

فانت

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم بلا آلي

فانت ملتفت بحالك الغائب فلا يليق بك التواجد لانك محجوب عن الله وان كنت
حاضرا مع الله فسوء الادب قال الشبلي التوبة يا استاذ فتاب فبان لي
كيف نزلة الجنيد نقص حاله وتوبته منه والله اعلم ومن شأنه اذا كان مجاورا
عند الشيخ على وجه التأديب الا يخرج من الزاوية الا باذن من الشيخ او
من النقيب او من نقيب الزاوية لان الخروج الى السوق فانه يورث
قلة الحياء وكثرة الكلام والمحاججة عن نفسه لمعرفة طبعه من اهل
السوق وقد بلغنا ان فقراء سيدي محمد الغمري في المحلة الكبرى كان يأتي الى
احدهم ابوه او عمه فلا يتحرك ولا يسلم عليه حتى يستأذن النقيب ويقول
الادب مع الشيخ مقدم على الادب مع ابي الطين ومن هنا قالوا من
كان له ابوان لا يفلح في الطريق لانه يصير متذبذبا بينهما لا يدري يعطي هذا او
يدري ابوه هذا او كان فيه الهمة الا الله لعبد نا ان ابا التوبة لا
يدعو الولد ابو الا الى الاخرة والاب الطيني لا يدعوه غالبا الا الى امور الدنيا
فيقول له اقرأ باب العجل وتعال تعليك فباشر او تخطب بالناس يوم وتاخذ
رزقك من الجامع ونحو هذا فاية ارزقه ولا يذوق شيئا مما يأمره
به الشيخ فان كان ابوه الطيني يدعوه الى الاخرة فهو ابوه من الجهتين
فتأكد عليه حقه جزما وكان الشيخ سيدي ابو السعود الجارحي
يقول لمن يريد صحبته هل لك والد فيقول نعم فيقول اين هو فيقول
في البلد مثلا فيقول اذهب انا لا اصحب من له ابوين وكان شيخنا سيدي
محمد الشناوي يرخص للولد في موافقة امه اذا دعته الى خلاف ما دعاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)